آثار علمية دينية

كيف يكون النقد (*

﴿ كلام في كتاب التعليم والارشاد ﴾

— ومسائل شتى —

وقع نظري على كتاب ظهر في هذه الايام عنوانه « التعليم والارشاد » كتبه « السيد محمد بدر الدين الحلبي » فرأيته فسرني ان مؤلفه كتبه بتفكر والمتفكرون قليل ولم يسؤني ان كثيراً من نتاج ذلك الفكر تأباه الادلة وتنكره معارف العارفين لان المؤلف ليس أول واحد ذهل أو أخطأ بل بنو آدم شرع في وقوع الخطأ منهم ولا يخلص من مثل هذا إلا من أخلصهم الله من عباده المصطفين .

وسرني ان كاتبه لم يأب ان تنتقد آراؤه التي حررها فلهذا أقدمت على مالا يسوءه من نقد هذا الكتاب .

اشتهر عند الناس ان معنى النقد والانتقاد هو الذم والطعن وليس كذلك وانما النقد هو التمييز وكشف خوافي الشيء وتعرّف الجيد والرديء فقد تنقد الشيء فتقول هو حسن وقد تنقده فتقول هو رديء وقد تقول غب النقد ان فيه ما يصلح ومالا يصلح . وفوائده كثيرة أهمها حمل الكاتبين على التحري والاجادة ومحاسبة أنفسهم على ما يكتبون وذلك مدعاة الكمال

والذين يقولون في آراء الناس هذا خطأ وهذا صواب قد كتب العدل عليهم ان ينظروا بالتي هي أحسن لقول الناس في آرائهم ولا أرى مؤلف هذا الكتاب إلا من أهل العدل من أجل ذلك أطمع ان ينظر الى قولي في آرائه بالتي هي أحسن .

---

*) كتب هذا النقد صديقنا الشيخ عبد الحميد الزهراوي الحمصي نزيل القاهرة وهو صاحب مقالات (نظام الحب والبغض) التي نشرت في مجلد المنار السادس والمقالات التي نشرت بتوقيع (ز) في المؤيد من عهد قريب وهو من العلماء المصلحين والكتاب الاجتماعيين

ولو كان خطأ المؤلف مما لا يحصى كبعض المؤلفات لما صرفت شيئاً من الوقت في نقد كتابه ولكن ما هنالك من ذهول أو خطأ نراه يعدّ والخطأ المعدود لا ينقص قيمة صاحبه .

وقد يكون الخطأ مما يحصى ولكنه كثير فلا يستطيع المحصي ان يحيط به كله وهذا شأني في هذا الكتاب فقد تتبعته فوجدت الخطأ فيه كثيراً ورأيت الاحاطة بالكل صعبة فاقتصرت على المهم وهو في نحو ثلاثين موضعاً

ومن استكثر ثلاثين خطأ كبيراً في كتاب صغير كل مافيه انه اسهب وأبدأ وأعاد في وصف حال التعليم قد يقول ان هذا الكتاب مملوء غلطاً فنقول لهذا ان الكتاب يشفع له اهتمام المؤلف بهذا الموضوع ومشاركة مؤلفه وهو أزهري للذين ينادون على الازهر بالعيوب وقد أسلفنا ان الخطأ المحصى لا يستدعي انصراف النظر وانما يستدعي التذكير وهو ما أردنا بهذا التحرير .

(التناقض الذي هو في الكتاب)

رأيت كثيراً من التناقض في عبارات المؤلفين ولكن لم أر أغرب مما في هذا الكتاب من التناقض لانني صادفت مؤلفين تطول عليهم المسافة بين موضع وموضع من مواضع الكلام فيأتون في كل موضع بكلام ينقض ما أبرموه في الموضع الآخر وهنا صادفت التناقض في الموضع الواحد والعبارة الواحدة وصادفته في صفحة والتي بعدها وصادفته فيما هو ابعد من هذا ولكنه بعد لا يعتدّ به

والذي أحاط به احصائي من مناقضات هذا الكتاب يجده المطلع كما وجدته في خمسة مواضع

— الاول —

ذكر في أول التمهيد في عبارة واحدة من غير انفصال ان وظيفة الدعوة الى الدين « غير موجودة » عندنا معشر المسلمين وفي العبارة نفسها ذكر انها « موجودة » وهذه عبارته (ص٩) ليس يشك أحد في ان لكل دين من الاديان حملة .... ومرشدين .... ودعاة ... وفي (ص١٠) لا نعرف للدعاة اسماً عرفياً يخصهم عندنا نحن المسلمين « اذ ليس لهم وجود » حتى يضع لهم العرف اسماً .. لا أقول ان رجال كل فريق من الثلاثة غير رجال الفريق الاول وان لكل وظيفة

من هذه الوظائف الثلاث رجالا غير رجال الوظيفة الاخرى وانما أقول ان «هذه الوظائف الثلاث موجودة» عند أهل كل دين من الاديان.

هذه عباراته ولا أرى أحداً مهما ضعف فهمه يجهل ان بين كلة «موجودة» «وغير موجودة» تناقضا صريحا لايحتمل التأويل ولايحتاج لاقامة دليل.

— الثاني —

ذكر في موضع ان التعليم في مصر خير منه في البلاد الاسلامية كلها وذكر في موضع ان نتائج التعليم عند طلبة الاتراك أحسن منها عند المصريين وذكر في موضع ان نتائج التعليم عند أهل الشام وأهل العراق أحسن منها عند المصريين وهذه عبارته :

قال في (ص٦٨) ومن ذلك ترى ان نتائج التعليم عندهم (يعني طلبة الاتراك) أحسن منها عند المصريين فالطالب التركي يتعلم اللغة العربية وطرفاً من قواعدها في مدة اربع سنوات بحيث يمكنه ان يتكلم باللغة العربية الفصحى كلاماً خالياً عن اللحن وان وجد فقليلا وان كتب فكذلك على حين ان الطالب المصري بعد عشر سنوات لايمكنه ذلك الا على سبيل الندرة والشذوذ.

وقال في (ص٦٩) ونتائج التعليم عندهم (يعني أهل الشام والعراق) أحسن منها وأوفر منها عند المصريين لان لهم بعض عناية بتطبيق العلم على العمل.

ثم قال في (ص٨٥) واذا كان هذا حال العلم والتعليم بمصر وهذه درجته في الاختلال وكان على تلاشه بمصر خيرا منه في سائر البقاع الاسلامية من الشام والغرب والعراق والهند وتركستان وبخارا وقازان والروم ايلي والاناطول فكيف ترى حالة العلم في البلاد الاسلامية وهل شيء يساويها اعتلالا واختلالا

ثم قال (في ص٨٨) ولقد كانت الحالة العلمية في البلاد الاسلامية وفي مصر بنوع أخص في درجة سيئة جدا

— الثالث —

ذكر في فصل خرج به عن الموضوع من كلام طويل في (ص١١٣) أن المسلمين لاتوجد فضيلة توجد في أمة من الامم الا وهي موجودة عندهم وما من رذيلة توجد

في المسلمين الا وهي موجودة عند الامم الاخرى وفي آخر العبارة الطويلة نقضها من حيث لا يشعر بقوله « فليس في الحقيقة من ذنب لهم سوى انهم فقراء أفذاذ لا رابطة تربطهم ولا جامعة تجمعهم » بل قد نقضها بكتابه كله من أوله الى آخره لانه ناطق بمبلغ الجهل الذي وصلوا اليه وليت شعري أي عيب أكبر من الجهل واية أمة من أمم أوربا يشينها من الجهل مايشين هذه الامة المسكينة ؟ أليس هذا المؤلف نفسه يقول (في ص ١١) : ان وظائف التعليم والارشاد والدعوة اصبحت معطلة مختلة فما ذا يصلح الفساد اذا فسد في الامة أهل هذه الوظائف — كما يقول — وهم الملح؟ أليس المؤلف نفسه يشكو من هذا الفساد العام؟ أما هو القائل (في ص ٤١) : وأصبحت مصالح العباد مهجورة والحقوق مهدرة والمستجير بأحدهما (يعني القانون الوضعي والقانون الشرعي) كالمستجير من الرمضاء بالنار . وشرح الحالة الحاضرة بأزيد مما اشرنا اليه مشكل جداً والبصير اذا التفت عن يمينه مرة وعن شماله مرة أخرى عرف مقدار الشر والفساد الواقعين على رؤوس العباد : هذا قوله أفلا يجد المرء فيه جواباً على سؤاله الطويل الذي قال فيه : لو بسطنا صفات الكمال واحدة واحدة وسألنا المنصف ان يذكر لنا أي صفة من هذه الصفات تجرد عنها المسلمون لم يجد واحدة يقال انهم قد تجردوا عنها . . .

كلا بل يجد جملة لا واحدة وكتابك يا صاحبنا شاهد على البعض من هذه الجملة . وكتابك كله ينقض قولك هنا ولقد أجدت في هذه الخطبة التي اسميت فيها ولكن فاتك النظر الى سر هذا الفقر الذي ذكرت . وسبب هذا التمزق الذي وصفت . وليس هذا هو الذنب كما قلت بل هو من آثار الذنوب . ومن نتاج العيوب . وأبو الكل الجهل وكفى

— الرابع —

قوله (ص ١٦٤) في علم التوحيد انه من العلوم المضرة وانه يجب تركه والاعراض عنه كلية وقد سبق قوله فيه (ص ١٣٤) انه والفقه هما العلمان الوحيدان المقصودان لذاتيهما وكل ماعداهما من العلوم فانما هو وسيلة اليهما أو وسيلة لما هو وسيلة اليهما وقال (في ص ١٣٥) اذا تدبرت هذه المقدمة التي ذكرناها لك علمت ان جميع أصناف

العلوم الشرعية كلها آلات لعلم الفقه والتوحيد وليس غيرهما بينها من علوم المقاصد.

— الخامس —

قال (ص ٢٢٠) في المرحوم الاستاذ الأكبر الشيخ محمد عبده أنه كان ذا تفريط في أمر العلوم الشرعية ومبالغاً في قلة العناية بها. ونقضه بقوله فيه (ص ١٢٢) انه اشتغل مدة حياته باحياء العلوم الاسلامية.

هذه هي المناقضات الصريحة وما نظنها وقعت منه الا ذهولا ولئن أزعج هذا الانتقاد نفس المؤلف فان الانزعاج في مثل هذا نافع فمن وطن نفسه على مرارة الانتقاد فكانت علاجا لذهوله كان ذلك خيرا له من الاباء وطموح الشهوة بالنفس الى طلب حلاوة التقريظ التي قد تضر بصحة النهى والله ولينا وبه الاستهداء وكلنا يقع منا الذهول وقد سلف هذا وانما أعدنا ذكرها لعادة النفس فمن شأنها الاباء على المذكرين ومع هذه المناقضات الخمس ترى في العبارات التي حوتها كثيراً من الخطأ فنعده تابعاً لما قبله

(الخطأ السادس والسابع)

— والثامن والتاسع —

كلها في قوله (ص ٩) انه لا يشك أحد في ان لكل دين من الاديان حملة ومرشدين ودعاة (١) ففي نفي الشك من كل أحد بهذا المعنى خطأ لانه ليس من المعاني التي يجزم كل أحد بها جزماً باتا عاما لعدم الاستقراء (٢) في دعوى وجود هذه الوظائف الثلاث في كل دين خطأ لانه ان قصد ان الاديان نفسها تنص على هذه الوظائف الثلاث فذلك غير صحيح لان ديننا وهو الذي يصح لنا وله ان ندعي المعرفة به فقط نجده على أمره بالدعوة والتبليغ لا ينص على هذه الوظائف الثلاث لا باسمائها ولا بالتفريق بين معنى واحدة والاخرى وأظن ان المؤلف لا يعرف ديناً آخر غير هذا الدين فلم أدر كيف حكم على الاديان كلها وهو يجهل أسماءها دع عنك ما تنطوي عليه. وان قصد ان هذه الوظائف الثلاث موجودة في الواقع عند أهل كل دين فهو كذلك غير صحيح وقد شهد نفسه أن وظيفة الدعوة غير موجودة عند المسلمين وليعلم أنها غير موجودة عند اليهود فكانه لما رآها موجودة عند النصارى

ظن انها موجودة مع تينك الوظيفتين اللتين سماهما عند أهل كل دين (٣) وفي تفريقه بين وظيفة الحملة والمرشدين خطأ لأن الحملة ان أدّوا ما تحملوا يكونوا قد أرشدوا أودعوا وان لم يؤدوا لم تكن لمعرفتهم ثمرة فليسوا أصحاب وظيفة والمرشدون والدعاة اذا كانوا علماء فهم من الحملة وان لم يكونوا من الحملة لم يكونوا من المرشدين ولا الدعاة بل من الغاشين الوضاعين المفترين على الدين — كما وصفهم هو — والغش والاضلال والافتراء على الدين متى كانت وظائف في الدين ؟ و(٤) في ايهام الناس ان المؤلف يعرف كل الأديان خطأ كبير . وهناك خطأ لا نحصيه عليه وهو التكرير في قوله « لا أقول ان رجال كل فريق من الثلاثة غير رجال الفريق الاول وان لكل وظيفة من هذه الوظائف الثلاث رجالا غير رجال الوظيفة الاخرى » فليتأمل وليتأمل معه من يشاء ممن يكابر في ان هذا ليس بتكرير . ففي هذه العبارة الواحدة ثلة من الخطأ بل يكاد اذا ضممنا الى ما ذكرنا هنا التناقض الذي أو ضحناه ان يكون في كل كلمة من كلماتها خطأة وهي أول عبارة في التمهيد .

(الخطأ العاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر)

(١) في قوله (ص٦٨) ان نتائج التعليم عند طلبة الاتراك أحسن منها عند المصريين و(٢) في قوله ان الطالب التركي يتعلم اللغة العربية وطرفاً من قواعدها في مدة أربع سنوات بحيث يمكنه ان يتكلم باللغة العربية الفصحى كلاماً خالياً من اللحن وان وجد قليلا وان كتب فكذلك . و(٣) في قوله إن الطالب المصري بعد عشر سنوات لا يمكنه ذلك الا على سبيل الندرة والشذوذ . و(٤) في قوله (ص٨٥ » ان حال العلم والتعليم في مصر على اعتلاله خير منه في سائر البقاع الاسلامية . وفي قوله « ص ٦٩ » ان نتائج التعليم عند أهل الشام والعراق أحسن منها وأوفر عند المصريين لان لهم بعض عناية بتطبيق العلم على العمل . و« ٥ » في ادعائه ان هناك نتائج حسنة لهذا التعليم مع مناقضة هذه الدعوى لكتابه كله من أول الى آخره .

قد سلف التنبيه على ما في هذه الجمل من المناقضات والآن نبين ما فيها من الخطأ في هذه الاحكام التي ادعاها

أما قوله ان نتائج التعليم عند طلبة الاتراك أحسن منها عند المصريين فغير صحيح

وأكثر ما يوقع صاحبنا في الخطأ العجلة في الحكم في الكليات مع عدم الاستقراء البتة فان كان صاحبنا لم يزر الأستانة وهي أكبر بلد من بلاد الاتراك الجامعة لمعاهد العلم الكبرى فالبلية عظيمة في ان يحكم على الشيء من غير معرفة البتة وان كان قد زارها وعرف حال الطلبة هناك ثم حكم هذا الحكم فالبلية أعظم

إن العاجز محرر هذه السطور قد أقام في الاستانة سنين وسبر طبقات الناس فيها ومنهم طبقة الطلبة وأساتذة الطلبة وكنا منذ سنين نكتب ما نعلمه في موضوعه هذا من أوله الى آخره في المعلومات وغيرها من الصحف المنتشرة منها مقالات في العلم والتعليم نشرناها في ثمرات الفنون بغير امضاء فالذي نعرفه يخالف ما حكم به صاحبنا بيد أن الفرق بين رأينا ورأيه هو أن أحدهما مبني على التروي وشيء من الاستقراء والآخر ليس كذلك فأحدهما هو الذي يغلب في ظن القاريء أنه الصواب فأيهما رأي صاحبنا ؟

قبل كل شيء نقول لصاحبنا ولمن يتلو مقالنا هذا ان التعليم فيما أعلمه من البلاد الاسلامية كله رديء وأعلم منها حق العلم حال أكثر بلاد الشام وعاصمة البلاد المصرية وعاصمة بلاد الترك وأعلم بعض العلم شيئاً من حال التعليم في العراق وفارس والافغان والهند وتونس وقفقاسيا ولا أعلم حالته في الجزائر ولا في المغرب الاقصى ولكني أظنه أردأ وأرذل . أقول كله رديء بحيث لا يصح ان يقال انه في بلد خير منه في بلد أخرى . ثم أقول إن ما قاله المؤلف من أن الطالب التركي يتعلم العربية في أربع سنين بحيث يقرأ صحيحاً ويكتب صحيحاً انما يصح اذا كان هذا كرامة من كرامات الاولياء لبعض المعلمين أو المتعلمين والكرامة كما يعرفها الناس خارقة للعادة فاذا لم يكن ثمة من كرامة ورجعنا الى العادة فالعادة أن الطلبة في الأستانة ولا أرى عددهم يقل عن خمسة عشر ألفا لا ينبغ فيهم خمسة عشر طالبا في كل خمس عشرة سنة يقرأون قراءة صحيحة أما من يكتبون كتابة صحيحة فطالب صاحبنا بواحد منهم في كل خمسين سنة نسامح المؤلف في كل شيء اذا كان يهدينا الى كاتب مجيد باللغة العربية من طلبة الاتراك من خمسين سنة الى الآن . لعمرك إن في قوله هذا مبالغة لا أغرب منها إلا المبالغة الثانية عند مقابلة المصريين بهم بأن المصري لا يحصل في عشر سنين ما يحصله التركي في أربع . .

وربما رأيت ان الطالب المصري لا يحصل المطلوب في عشر سنين على هذه الطريقة

العوجاء ولكن الذي لا أراه هو ما صنعه المؤلف بهذه المبالغة عند المقابلة بين المصري والتركي. على أنني مع هذا الانكار لا أدخل في المفاضلة بين ذكاء التركي والمصري وانما المناقشة بصدد طريقة التعليم لهذا وذاك وهي عوجاء هنا وهناك فلم هذا التفريق العظيم والشأن واحد.

وكذلك غير صحيح قوله: «ان نتائج التعليم في الشام والعراق أحسن منها في مصر لان لهم بعض عناية بتطبيق العلم على العمل»:

فأما الشام ففيها نشأنا وإياها سبرنا وما عهدنا للناس هناك طريقة غير طريقة المصريين في تعليم العربية والدين وهما اللذان يريدهما المؤلف اللهم إلا نفرا أكرمهم الله واختصهم بعناية منه نشأوا في التعلم على غير ما ينشأ الأقران، فاقتطفوا شيئاً من ثمرات العرفان في قليل من الزمان، ثم استنارت عقولهم فميزوا الصحيح من الفاسد، والراجح من الكاسد، وهؤلاء قليل والقليل هداك الله لا تبنى عليه الاحكام العامة، ولا تتم به المقارنة التامة.

نعم تمتاز الشام — ونرجو مثل ذلك لمصر — بأنها ليس لها أزهر تحشر فيه هذه القطعان وانما يتلقى الطلبة هذا العلم هناك على أستاذ في منزله ان كان من أصحاب البيوتات الكريمة والمظاهر الفخيمة أو في حجرة من حجرات المدارس ان كان الاستاذ أقل من ذلك مظهراً وقد نجد بعض العلماء يلقي دروساً في هذه العلوم على من يشاء في محل من حانوت تجارته ان كان من التجار وذلك لان العلماء في بعض بلدان الشام يحترفون بالتجارة وينفرون من البطالة أو الارتزاق من الاوقاف نفرة الازهر من الخلافة وتراهم فلا يهولنك منهم التميز بالعلامة كتوسيم الاكمام وتعظيم العمامة وجملة القول ان لا فرق بين البلدين الا بالازهر والتقلل من الحواشي في الشام واما التحصيل وعدمه فالمحصل في الشام كالمحصل في مصر لا بفضله، والمقصر في الشام كالمقصر في مصر لا ينقص عنه، والمحصلون قليل في البلدين، والمقصرون فيهما هم الاكثرون.

واما العراق فقد خالطنا كثيراً من فضلائه المطلعين على الأحوال فانبأونا بأن حال التعليم هناك كحاله في الشام حذو النعل بالنعل، وانه لا فرق في شيء من هذا بين البلدين، والادلة من الواقع تؤيد ما سمعنا منهم فقد رأينا جملة من حملة العلوم هناك جملة من الكتب في جملة من فنون العلم فألفينا ما رأينا كما سمعنا وبعد فقد عرفت أيها القاريء انه لا طلبة الشام والعراق والترك يفضلون طلبة مصر كما قال ولا طلبة مصر يفضلون طلبة كل البلاد الاسلامية كما قال والله أعلم بالحال والمآل. (للانتقاد بقية)

ديوان الرافعي

قال في أول باب التهذيب والحكمة من قصيدة في حال مصر الاجتماعية

على أيه دهر مصر لا تتندم ... وفي أي دهر مصر لا تتظلم
بنوها بنوها أيما تلك صدمة ... تقلبهم للجانبين فهم هم
وما يتقون البؤس لكنهم متى ... تعض بهم انيابه يتألموا
ويبطرهم عهد الرخاء فان مضى ... فسبل عليهم بعد أن يتندموا
كذي مرض في جاهلي الطب ان يعش ... يعذبه أهلوه والا ترحموا
وما برحوا إن خاذلتهم ظنونهم ... وأعمالهم مدّوا المنى وتوهموا
وان سقمت آراؤهم في ملمة ... تحامل فيها الظن والظن أسقم
فرادى وأحداث الزمان جميعة ... وقد علموا سرّ الزمان وعلموا
فمن حادث في حادث عند حادث ... كأنك للأحداث يا مصر معجم

***

وما يزيد الهم لهفا وحسرة ... نصايح فيان بنا أن تقدموا
فسبحانك اللهم بلبلت قومنا ... فما يفهم المسكين فينا المتمم
يريدون أن يجري الى مرتقى العلا ... رجال ضعاف ان جروا يتحطموا
ويبغون ان نرقى وهاتيك حالنا ... وما عندنا الا لأسفل سلم
كمن يكره الاطفال ان يحفظوا الذي ... يكلمهم من قبل ان يتكلموا
ومن أوقر السفن المتاع بمصنع ... ولما يتموها فكيف تسوّم

وقال من قصيدة غزلية

كم تجنى الي أحب وعندي ... أن بعض العصيان كالطاعات
ان رأتني يدق ناقوس قلبي ... من جفاها كدقة الأموات
فهي ظلمة الليالي اذا ما ... غشت الارض والسما هفواتي
أوليس الظلام يعقبه الصبح ... ويمحى الآيات بالآيات
غير اني لو كانت الشهب أقلا ... مي وكان الظلام حبر دواتي

ووصفت الذي أقاسي من الحب　　وكان الوجود من صفحاتي
لا نطوى الكون ثم أبصرت في آ　　خر أوراقه (البقية تأتي)

هذا واني لا أتكلم في انتقاد الديوان ولكنني أنصح للناظم ان يفكر عند النظم أو عند التنقيح في معاني الابيات التي تبقى بعد القراءة في ذهن القارئ لا في التأثير فقط فان من تخيلاته أو من أبياته ما يروع لفظه وسبكه السمع حتى اذا تأمله القارئ لم يجد له معنى يستقر عنده الفهم

﴿ سقوط نابليون الثالث ﴾

قصة سياسية غرامية ترجمها عن الفرنسية نقولا أفندي رزق الله مدير أعمال جريدتي الاهرام العربية والفرنسية وطبعها على نفقته خليل بك صادق صاحب مسامرات الشعب فكانت ثلاثة أجزاء . ومن قرأ القصة بإمعان واعتبار يرى فيها فائدتين احداهما سياسية وهي ما تمثله القصة للذهن من رياء الملوك وأعوانهم بظهورهم للناس بلباس العدل والتفاني في حب الأمة والقيام بمصالح الدولة وهم اذ اخلوا بأنفسهم لم يكن لهم هم الا الاتجار بتلك المصالح ومحاربة الأمة بالحيل والدسائس فجميع بطانة نابليون كانوا من الأشرار المفتونين بجمع المال الحرام وأكل السحت المعادين للأحرار والاخيار الذين يتفانون في إعلاء شأن الأمة الفرنسية . وكانوا في مطاردتهم لهم وإيقاعهم بهم يطبقون أعمالهم على القانون بالدسائس والحيل والتزوير والختل وما أنسى لا أنسى ذلك الذي ألف كتابا في مفاسد القمار فأحسن مكافأته نابليون وأظهر للناس أنه يريد بذلك أن تكثر أمثال هذه المؤلفات التي تطهر البلاد من هذا الفساد ولو صدق وأخلص لطهر قصره منه فإنه كان أكبر بيوت القمار في الدنيا

وهكذا شأن الملوك واعوانهم مادام لهم سلطة شخصية من دون الأمة

والفائدة الثانية حكاية ذلك الرجل الذي كان خادما في الاصطبل فارتقى بجده وكده حتى صار عالما سياسيا وغنيا سخيا وفاضلا وفيا فحارب دسائس حزب الماهل العظيم حتى فاز بمراده، وثأر للمحسنين الى أهله وأولاده، فسيرة مثل هذا الرجل تحرك همة المستعد للاستقلال، حتى ينهض بجلائل الأعمال، وثمن القصة ثلاثون قرشا صحيحا